

الباب الثاني

إطار النظرى

أ. الأمر

1. مفهوم الأمر

ينقسم الإنشاء الطلبى إلى خمسة أقسام (أمر ونهي و تمنّ واستفهام ونداء). الأمر هو طلب

حصول الفعل من المخاطب على وجه الإستعلاء مع بالإلزام¹. وله أربع صيغ:

(أ) فعل الأمر. مثل قوله تعالى: أقم الصلّاة لدلوك الشّمس إلى غسق اللّيل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر

كان مشهودا (الإسراء : 78).² وحديث عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه

وسلم بعث معاذ إلى اليمن فقال: اتق دعوة المظلوم فاءنها ليس بينها وبين الله حجاب " رواه

البخاري. ومثل احرص على الخير.³

(ب) المضارع المقترن بلام الأمر. مثل قوله تعالى : لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه

فلينفق ممّا آتاه الله لا يكفّف الله نفسا إلّا ما آتاه سيجعل الله بعد عسر يسرا⁴

(ج) المصدر النائب عن فعل الأمر. مثل قوله تعالى: و قضى ربك ألا إياه و بالوالدين إحسانا⁵. مثل

حديث "قال النبي صلى الله عليه و سلم : صبر آل ياسر فإن موعدكم الجنة" رواه الحاكم والطبر

اني ولبىحقي. ومثل حرصا⁶

(د) اسم فعل الأمر. ومثل حيّ على الصلّاة، عليك بالخير. وقوله الشّاعر: هي الدنيا تقول بملء ما

فيها، حذار حذار من

بطشي وفتكي⁷

8

2. معنى الأمر

أما المعنى الحقيقي لفعل الأمر هو طلب تنفيذ الفعل على وجه الإلزام والإجبار والإستعلاء.

مثل قوله تعالى : يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلّكم تفلحون.⁸

1 أحمد هاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، (دون المكان: مكتبة دار إحياء الكتب العربية، 1960 م)، ص. 75.

2 القرآن الكريم، الإسراء: 78

3 أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، (قاهرة: دار التوفيق للتراث، 2011 م)، ص. 330.

4 القرآن الكريم، الطلاق : 7

5 القرآن الكريم، الإسراء: 23

6 أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة...، ص. 331.

7 عبد القدوس أبو صالح وأحمد توفيق كليب، علم المعاني: مقرر البلاغة للسنة الثانية الثنوية، (المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. 141 هـ)،

3. المعاني الأدبية للأمر

وقد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي ليثير الإنتباه، ويوقظ الذهن، ويعمل العقل، ويأخذ المتلقي إلى ما وراء الظهر، ويمتدع النفس بالمشاركة الوجدانية بين المتكلم والسامع أو المتلقي ليفيد الفوائد التالية:

(أ) الدعاء

وذلك إذا جاء الأمر من الأقل إلى الله تبارك وتعالى. مثل قول الله تعالى: قال: رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك لله تعالى وأنت أرحم الرّحمين (الأعراف: 151).⁹

(ب) الرجاء

وذلك إذا جاء الأمر من الأقل إلى الأعلى. مثل قوله للمعلم: لا تسرع في الشرح. لا تسرع النهي يفيد الرجاء، إذ جاء النهي من الأقل إلى الأعلى، وهو المعلم.

(ج) الإلتماس

وذلك إذا جاء الأمر من شخص مساو له في المكانة والمستوى، وبين شخصين متساويين في الدرجة والمنزلة. مثل قول الشخص لصديقه: لا تتكلم ثناء الأستاذ يا طارق. لا تتكلم نهى يفيد الإلتماس إذ جاء النهي بين شخصين متساويين في الدرجة والمنزلة والمكانة

(د) التسوية

تكون في مقام توهم المخاطب فيه رجحان أحد الأمرين على الآخر¹⁰. مثل قوله تعالى: اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم، إنما تخزون ما كنتم تعملون.¹¹ فقد يتوهم المخاطب أن الصبر نافع، فيدفع هذا التوهم بالتسوية بين الصبر والجزع.

(هـ) النصح والإرشاد

وذلك إذا جاء الأمر يشمل نصحا وإرشادا¹² أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآكْتُبُوهُ ۗ وَآيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ بِالْعَدْلِ ۗ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ ۗ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۗ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۗ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلََّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيَّهُ ۗ بِالْعَدْلِ ۗ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ ۗ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ

⁹ القرآن الكريم، الأعراف: 151

¹⁰ أحمد باحميد، دروس البلاغة العربية: المدخل في علم البلاغة وعلم المعاني، (جاكارتا: راجا جرافندو فرسادا، 1996)، ص. 69

¹¹ القرآن الكريم، الطور: 16

¹² أحمد باحميد، دروس البلاغة العربية...، ص. 69

فَرَجُلٌ وَامْرَأَتِنِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۗ وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَفْطَىٰ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاصِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۗ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۗ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ ۗ فَسُوقُكُمْ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۗ وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ¹³. ومثل قول الأب لابنيه: اجتهد في دراستك يا ولدي.

(و) التهديد والوعيد

وذلك إذا جاء الأمر بما يخالف الواقع ويتضمن ما يخيف. مثل قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا ۗ أَفَمَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۗ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ¹⁴. هذا الأمر يحمل معنى عدم الاكتراث بأمالهم، لأن وبالهم عائد عليهم لا

محالة¹⁵

(ز) التعجيز

وذلك إذا جاء الأمر مشتتلا على المستحيل والمحال مما يصعب على المخاطب عمله.¹⁶ مثل قوله تعالى: وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا. في هذا الأمر معنى التحدي، ليظهر عجزهم في وضوح وجلاء.

(ح) التمني

وذلك إذا جاء الأمر موجها لغير العاقل. مثل قول الشخص: تكلمي يا نخلة - اشهدي يا منضدة أني شرحت الدرس. تكلمي - اشهدي كل منهما فهل الأمر يفيد التمني إذ جاء الأمر موجها لغير العاقل. ومثل آخر: يا عسافير، بلغ سلامي وشوقي إليها.

(ط) الذم والتحقير

وذلك إذا جاء الأمر مشتتلا على استهزاء وسخرية. مثل قول الشخص: قف مكانك فلست أهلا للمجد. ومثل: عش كريما أو مت شهيدا

(ي) الإباحة

13 القرآن الكريم، البقرة: 282

14 القرآن الكريم، فصلت: 40

15 أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة...، ص. 333

16 أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، (القاهرة: نهضة مصر للتباعة والنشر والتوزيع، 2005 م)، ص. 129

تكون في مقام توهم المخاطب عدم جواز فعل الشيء فيدفع التوهم بأنه مباح ولا حرج فيه. مثل قوله تعالى: أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم، هن لباس لكم وأنتم لباس لهن، علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم، فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم، وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الحفظ الأبيض من الخيظ الأسود من الفجر، ثم أتمو الصيام إلى الليل، ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد، تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته لناس لعلمهم يتقون.¹⁷ فالأمر المراد منه إباحة الأكل والشرب في ليالي رمضان حتى طلوع الفجر.

ك) التخيير

يكون في مقام التخيير بين شيئين أو أشياء فيختار بينهما. مثل قول الشاعر: فعش واحدا أوصل أخاك فإنه، مفارق ذنب مرة ومجانبه. والفرق بين التخيير والإباحة: أن التخيير لا يجوز الجمع بين الشيئين، والإباحة تجوزه، إذن بالفعل وإذن بالترك.

ل) الإمتنان

مثل قوله تعالى: ومن الأنعام حمولة وفرشا ّ كلوا مما رزقنكم الله ولا رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان ّ إنه لكم عدو مبين.¹⁸

م) الإكرام

ادخلوها بسلام آمنين.¹⁹

ن) الدوام

مثل قوله تعالى: اهدنا الصراط المستقيم.²⁰

س) الإعتبار

وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نباتا كل شئ فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب عوالزيتون والرمان مشتبها و غير متشابه²¹

ع) الإذن

17 القرآن الكرم، البقرة: 187

18 القرآن الكرم، الأنعام: 142

19 القرآن الكرم، الحجر: 46

20 القرآن الكرم، الفاتحة: 6

21 القرآن الكرم، الأنعام: 99

مثل الشخص لمن طرق الباب: " ادخل"

ف) التكوين

مثل قوله تعالى : انما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون²² .

ص) التأديب

مثل " كل مما يليك"

ق) التعجب

مثل قوله تعالى: انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً.²³

ب. مفهوم النهي

النهي هو طلب الكف عن الفعل على جهة الإستعلاء. وله صيغة واحدة، هي المضارع المقرون بلا الناهية²⁴. مثله قوله تعالى: مثله قوله تعالى : ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده ، وأوفوا بالعهد، إن العهد كان مسئولاً²⁵

وحديث " عن واثلة عن أبي مرثد الغنوي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها". رواه مسلم. ومثل لا تمدح أحدا في وجهه.

1. معنى النهي

أما المعنى الحقيقي للنهي هو طلب الكف عن شيء على وجه الإلزام والإستعلاء مثل قوله تعالى: ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده، وأوفوا بالعهد، إن العهد كان مسئولاً.²⁶

2. المعاني الأدبية للنهي

وقد يخرج النهي عن معناه الحقيقي ليثير الإنتباه، ويوقظ الذهن، ويعمل العقل، ويأخذ المتلقي إلى ما وراء الظاهر، ويمتع النفس بالمشاركة الوجدانية بين المتكلم والسامع أو المتلقي ليفيد فوائد بلاغية التالية:

²² القرآن الكريم، يس: 82

²³ القرآن الكريم، الفرقان: 9

²⁴ عبد القدوس أبو صالح وأحمد توفيق كليب، علم المعاني....، ص. 83

²⁵ القرآن الكريم، الإسراء: 34

²⁶ القرآن الكريم، الإسراء: 32

وذلك إذا جاء النهي من الأقل إلى الله تبارك وتعالى. مثل قول الله تعالى: لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ، لها ما كسبت عليها ما اكتسبت...²⁷ لا تؤاخذنا أسلوب النهي للدعاء إذ جاء النهي من الأقل إلى الله

(ب) الرجاء

وذلك إذا جاء النهي من الأقل إلى الأعلى. مثل قوله للمعلم: لا تسرع في الشرح. لا تسرع النهي يفيد الرجاء، إذ جاء النهي من الأقل إلى الأعلى، وهو المعلم.

(ج) الإلتماس

وذلك إذا جاء النهي من شخص مساو له في المكانة والمستوى، وبين شخصين متساويين في الدرجة والمنزلة. مثل قول الشخص لصديقه: لا تتكلم أثناء كلام الأستاذ يا طارق. لا تتكلم نهى يفيد الإلتماس إذ جاء النهي بين شخصين متساويين في الدرجة والمنزلة والمكانة.

(د) التهديد والوعيد

وذلك إذا جاء النهي بما يخالف الواقع ويتضمن ما يخيف. مثل قول الأب لابنيه لا تذاكر ولا تحفظ- لا تصل ولا تأخذ دواءك. لا تذاكر- تحفظ- لا تصل- لا تأخذ: كل منها نهى يفيد التهديد والوعيد، إذ جاء بما يخالف الواقع ويتضمن ما يخيف

(ه) التعجيز

وذلك إذا جاء النهي مشتملا على المستحيل والمحال مما يصعب على المخاطب عمله. مثل لا تتنفس يومين- لا تشرب ماء عشرين يوما.

(و) التمني

وذلك إذا جاء النهي موجها لغير العاقل. مثل قول الشخص: لا تمطري يا سماء- لا تتحركي يا منضدة. لا تمطري- لا تتحركي كل منهما نهى يفيد التمني إذ جاء النهي موجها لغير العاقل.

(ز) الذم والتحقير

وذلك إذا جاء النهي مشتملا على استهزاء وسخرية. مثل قول الشخص: لا تصعد إلى

المسجد فلست أهلا له²⁸

(ح) بيان العاقبة

مثل قوله تعالى: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا، بل أحياء عند ربهم

يرزقون²⁹

(ط) البيئيس

مثل قوله تعالى: مثل أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر

عنكم سيئاتكم ويد خلكم جنات تجري من تحها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا³⁰

(ي) الكراهة

مثله: لا تلتفت وأنت في الصلاة

(ك) التوبيخ

مثله: لا تنه عن خلق تأتي مثله

(ل) الإنتناس

مثل قول تعالى:... لا تحزن إن الله مهنا... (التوبة).³¹

28 أيمن أمين عبد الغني، الكاف في البلاغة...ص. 336-339

29 القرآن الكريم، ال عمران: 169

30 القرآن الكريم، التحريم: 7

31 احمد هاشمي،...ص-83 84